مؤسسة سعيد وحسيبة فريحه وأولادهما للخدمات الانسانية تساهم في «نحنا لبعض»

ماغي عون لإلهام فريحه:

كلام بقلوب كل اللي كانوا عم يسمعوا مبارح

بين «العون» و«الفرح» مسيرة سطرتها أيادٍ بيض أضاءت بعطائها حياة أشخاص كانت الظلمة محورها... الإعلامية ماغي عون بكلماتها المؤثرة والمعبّرة في كل حلقة من برنامجها «نحنا لبعض»، استطاعت أن تزرع دمعة الفرح في قلوبٍ كانت متعطشة لها، وبإصرار من المنتجة والمنفذة للبرنامج ديزيريه فرح، استمر البرنامج لتكون شهرة كل منهما هدفاً لمؤسسة إعلامية هي الـ LBC الداعمة لبرنامج أهدافه إنسانية بامتياز... ولأن أهداف مؤسسة سعيد وحسيبة فريحه وأولادهما للخدمات الإنسانية تنسجم مع تطلعات البرنامج، لم تبخل هذه المؤسسة العريقة والمعروفة بعطاءاتها على شابٍ في مقتبل عمره، شاء القدر أن يعاني مرضاً نادراً في قلبه، وفي حاجة إلى جراحة مستعجلة في فرنسا، وقد عرّض حياته للخطر، فشكل البرنامج نافذة لأهل شادي سبعلي بعدما سدَّت كل النوافذ في وجوههم...

هذه الحلقة من «نحنا لبعض» التي كان فيها النجم ملحم زين ضيفاً من خيرة الضيوف المعروف بعطائه ونخوته عند أي طلب إنساني يُدعى إليه، ولعل الكلمة الأبرز التي كان لها وقع بلسانه هي: «لا تستحي بإعطاء القليل فالحرمان أقل منه». ولأن اللبنانيين تحديداً يؤمنون بهذا القول، فلم يتوانَ عدد كبير منهم عن مد يد المساعدة لأشخاصٍ كان نداؤهم مدوياً.

وبعد تلك الحلقة المؤثرة، أطلّت الإعلامية ماغي عون لتشكر للسيدة إلهام فريحه التفاتتها الطيّبة تجاه هذه الحالة، واعتبرت عون أن اتصالها في كواليس البرنامج رفع من معنوياتهم ومسؤولياتهم، وقالت متوجهة إلى فريحه: «كلامك بقلوب كل اللي كانوا عم يسمعوا مبارح»...

وشاطرتها رأيها ضيفتها الاعلامية بولا يعقوبيان، معتبرة أنّ آل فريحه يعطون بصمتٍ لفرح العطاء...

ولأننا نقدّر من يعرف قيمة الكلمة ويحسن استخدامها في أي منبرٍ إعلامي يطل منه، كان لنا حوار مع من يليق بها الإعلام المقدّمة ماغي عون.

ماغي عون

المطرب ملحم زين ويشاهد في الصورة شادي سبعلي ووالدته

● دعيني أقول لك بداية إن بعض البرامج التلفزيونية يتمنى المشاهد أن تنتهي في حين يتمنّى ألا ترسم نهاية لـ «نحنا لبعض».

– (وتعبّر عن سعادتها بما تسمعه) أنت محقة، وقد أصبت إحساسي من دون أن أعبّر عنه أمام أحد. عندما بدأنا البرنامج كان يُفترض أن يكون لشهرين ثم ينتهي، ذلك إبّان حرب تموز، لأن الهدف كان مساعدة المهجرين جرّاء الحرب، بينما استمر مشواره. وها هو اليوم قد بلغ عامه الخامس وأكثر.

● يزعجك أن يقترن وجهك بذكريات لمآسٍ مرّت في برنامجك بما أنه يحمل تلك النفحة الدرامية؟

– إطلاقاً، لا يزعجني ذلك لأن اسمي ارتبط في المقابل بأحداث مفرحة، ويعتبر كثيرون انني أوصل صوت من هم في حاجة إلى إيصال صوتهم... أراهن على أن مشاعر الحزن الكثيرة التي لا يستطيع المشاهد تمالك نفسه حيالها مهما يكن قوياً... (مستطردة): وقد يبدو للآخرين أنني قوية، فأنا في الحقيقة أقسو على نفسي في هذه المرحلة لأبدو جبّارة، ولكن عندما أصل إلى الجزء الأخير من البرنامج، حيث تقدّم الحلول للقضية المطروحة، أشعر حينها بأنني سأبكي، وتلك هي دموع الفرح.

وفي المقابل، يزعجني أن يقول لي بعض الأشخاص إنهم لا يستطيعون متابعتي. يضايقني هذا التفكير. ويقولون أيضاً: «ما فينا نحضرك ولشو نوجّع قلبنا»... أعرف تماماً مدى تأثير البرنامج في نشأة الاولاد، لمست ذلك من خلال عائلتي، فقد تغيرت طريقة تفكيرهم، وأجدهم اليوم يتفاعلون أكثر مع قضايا الناس. «الدني مش كتير بألف خير»، كما يظن بعضهم.

● دعيني أقول إنه في المقابل قد يتذكر المشاهد ماغي «العون».

الشاب شادي سبعلي

ماغي عون مع ملحم زين وفريق الإعداد

بولا يعقوبيان: آل فريحه يعطون بصمت لفرح العطاء

– (تضحك مطولاً) منيحة...

• عندما يتابع المشاهد المآسي التي تمر في حلقات البرنامج، قد يقول هذا في نفسه. وهذا التعليق أطرحه بدوري أيضاً: كيف لك أن تتمالكي نفسك ولا تذرفين دموعاً امام حالاتٍ مؤثرة جداً؟

– التعليق نفسه يقوله لي زوجي بعد انتهاء كل حلقة، ويكون بدوره قد بكى تأثراً، فيعلّق قائلاً: «حبيبتي، شو عتلت همك، وكيف قدرتي ضاينتي كل هيدا الوقت»؟ أشعر بأن لدي مسؤولية كبيرة جداً في بعض المراحل الصعبة، ومسؤوليتي أكبر من أن أذرف دموعاً، علماً أنني أشعر أحياناً بأن كل جسمي يؤلمني لشدة ما أحبس مشاعري خلال الحلقة، وقد يختنق صوتي وأخرج منها بحالة نفسية صعبة، وتطلب منّي المنتجة المنفذة أن أفرّج عن مشاعري لأرتاح، لكن ليس بوسعي... مسؤوليتي تعطيني القدرة على تحمل هذا الكم الكبير من الحزن الموجع أمامي.

• في ظل المعاناة النفسية التي تعيشينها وتشاطرين بها ضيفك، أيّ تقدير مادي أو معنوي قد يعوّضك مّا تعانيه مراراً وتكراراً في كل حلقة تقدمينها وقد يؤثر في حياتك؟

– صحيح... بالنسبة إلى التقدير المادي، فهو لا يمكن مقارنته بالعمل الذي أقوم به. في النهاية، أنا أقدم برنامجاً على غرار أي برنامج آخر، بصرف النظر عن المشاعر التي أعيشها. وما يهمني هو التقدير المعنوي، فأنا أشعر بسلام داخلي كبير، وبمصالحة مع ذاتي وراحة لم أحس بها من قبل في مطلق عمل قدمته. وفي رأيي، سيشكل البرنامج علامة بارزة وخصوصاً فيّ، والحمد لله أنني حظيت بفرصة تقديم البرنامج دون سواي، لأنني لو لم أكن مقدمته لتمنيت ذلك، فهو يشعرني بقيمة دوري كإعلامية، ما يمنحني مشاعر الرضى والقناعة التي لا تقدّر بالمال.

• ما التغيير الأبرز الذي أحدثه فيك البرنامج؟

– أنا، في الأصل، أتفاعل مع أي قضية اجتماعية أو إنسانية، وأمام المآسي التي أشهدها، أنظر إلى مشكلاتي على أنها تافهة. حتى إنّ أولادي وعائلتي اعتراهم الإحساس نفسه، ولم يعد لدي الصعوبة في إقناع ابنتي بأن ليس من الضروري أن تحصل على أربع هدايا ليلة عيد ميلادها لأنها باتت على قناعة بذلك.

• الأمثولة الأبرز التي قد يتعلمها المشاهد من البرنامج هو فرح العطاء. اسألك: هل تشجعك بعض الحالات على التبرع شخصياً؟

– (مقاطعة) بلا ما نحكي، ما حلو. أحترم وجهات نظر المتبرعين سواء من يعلن اسمه أو من يتحفظ عنه، فتلك قناعات شخصية. لا أنكر أنني شعرت بفرح العطاء غير مرة.

• إعلان الأسماء، ولا سيما إذا كانت لها شهرتها ومعروفة، قد تشجع من هم خلف الأضواء على التمثل بهم وبالتالي تقديم المساعدة.

– طبعاً. أصبت. بعض النجوم قد يتحفّظون عن أسمائهم ويتصلون ويقدمون الخدمات والمساعدات. والأمر لا يقتصر على الفنانين فقط، إنما يشمل ايضاً أهل السياسة وغيرهم...

• من تكرّرت تبرعاتهم من النجوم في البرنامج؟

– لا أستطيع البوح بأسمائهم احتراماً لرغبتهم، وليس من شأني إعلانها. الحمد لله أنّ للبرنامج اصداء عبر العالم، واستقطب اصدقاء يتابعونه باستمرار.

• منذ أيام كان النجم ملحم زين ضيفاً في «نحنا لبعض»، وقد طرحتم حالة الصبي شادي سبعلي الذي يعاني مرضاً نادراً في القلب.

– تعرفنا إلى شادي منذ ثلاثة اسابيع بعد اتصالات تلقيناها من عارفيه وتعهدنا أن نحمل قضيته. ولد شادي وهو يعاني مشكلة في القلب راحت تتزايد وتتضاعف مع مرور السنوات. واليوم هو يبلغ الـ١٥ من عمره، وتعدّ حالته الأولى من نوعها في لبنان وخطرة ما لم تعالج بأسرع وقت. والحمد لله، استطعنا إلى اليوم أن نجمع ٥٠ ألف يورو. وتقضي جراحته بتحويل شريان من القلب اليمين الى الرئة مباشرة، فهو يعاني نقص الأوكسيجين، ولم يعد قادراً على السير. هذه العملية ستسمح له بأن يبقى على قيد الحياة الى حين يحظى بزراعة قلب مستقبلاً.

• وردت اتصالات مكثفة على الحلقة لمساعدة شادي.

– يصعب عليّ وصف كثافة الاتصالات التي وردت على الحلقة، وكنت سعيدة جداً بمعرفة أن اتصالاً ورد في الكواليس من السيدة إلهام فريحه، التي تعرف قيمة العمل الإنساني والإعلام فكنت طايرة من الفرح، وشعرت بمسؤولية أكبر ودعم نفسي لا يوصف زادني معنوياً.

• ثمة اتصالات تساهم بمبلغ زهيد من أصحاب الدخل المحدود...

– أوتعلمين، معظم الأموال التي نجمعها من تراكم مبالغ قليلة فنحقق ارقاماً عالية.

• أشعر بأن من يعطي يُعطى ويرزق.

– تماماً. وهذا ما عشته ونتيجة اختبار شخصي لمسته (تضحك وتبدو متكتمة).

• تملكين القدرة على التأثير في المشاهد بأسلوبك الحساس والراقي والمقنع... هذا أمر موجود فيك أم مكتسب؟

– أشعر بأنها نعمة من الله، فأنا أحرص على أن أكون صادقة في التعبير عن مشاعري بعفوية وبساطة مطلقة بعيداً عن التصنّع، ناهيك بأنني حساسة جداً وأشعر بأن كل شخص هو قريب لي.

• السيدة ديزيريه فرح هي المنتجة المنفذة للبرنامج، والتي نعرفها سابقاً باسم «ديدي» وكانت تقدم برامج للأطفال.

– صحيح. وناديها بهذا الاسم. هي فعلاً تتمتع بقلب طفل، وهذا ما يجعلها تكرّس وقتها لهذا البرنامج.

لا يسعنا، في النهاية، إلا أن نتمنى الشفاء العاجل لشادي، ونقول له من القلب إلى قلبه «سلامتك» وسنواكب حالته بعد خضوعه للجراحة.■

هدى قزي